لك الامر جداً اذ لم يريا اهمية في طلبه . فقال له قائد الالف
يا بيار قد ورد كتابك على القائد وقد تكدر جداً اذ سمع بوفاة
والدتك العاجزة المسكينة وقد تمنى ان يكون قادراً على ان
يجيب طلبك ولكن لا يقدر على ذلك اذ قد وردته الاوامر اليوم
بالخروج الى استراسبورج نهار غد . فمتى حل تحرك الفرقة برجالها
غدا ثم رفع عينيه ونظر الى قائد الالف وقال له الى اين نذهب يا سيدي
قال بسرور انا ذاهبون الى النمسا وسنرقص مع فتيات فينا
الجميلات ونضرب ازواجهن واخوانهن اليس يسرك هذا . فلم يجب
بشيء على كلام رئيسه بل اطرق في الارض وبوادي الكدر تلوح
على وجهه وغاص في بحر التاملات ثم مد قائد الالف يده
اليه وامسك يده وهزها بعنف وهو يقول ماذا تقول
يا صديقي . ماذا اصابك يا ترى هل اصابك الصمم لقد اخبرتك
باننا سنفوز بلذة فتح النمسا وفينا بعد مضي ثمانية ايام .
فما بالك بجعلك تطرق في الارض كانك تنتظر منها ان تفتح فاها
وتبتلعك بدون ان تقول اني اشكرك على هذه البشارة . فقال
بيار بصوت منخفض لقد سمعت كلامك واشكرك على البشارة فاني
سمعتها بفرح قال فاطرد الهم والغم وقد سررت بسرورك قال
بيار ان بشارتك تسر ومع ذلك ارجوك ان تاتيني بالرخصة
المطلوبة . فقال يا بيار ماذا اصابك يا ترى لقد بليت بالجنون
لا محالة كيف تصر على الذهاب وانت تعلم ان الفتح قريب . فقال
بثبات واحترام سيان عندي الان ان تسببه وعدمه وانا عالم
بان

بان حرب قريبة ولو كانت في الغد لما انقطعت عن طلب الرخصة
قال قائد الالف ان اصرارك لا يجديك نفعاً فالاوفق ان
ترفع عن نفسك انقى الطلب . قال بيار اني لا اطلب شيئاً غير
عادل ومع ذلك تقول انه لا ينبغي ان الح بما في الان الا ان
الطبع فقد عزمت على الانقطاع عن الطلب قال لقد اصبت واحسنت
وتكلمت كما يليق بك ثم سار وهو يغني

وفي الغد تحركت الفرقة المذكورة بحدود وفي عدة هرب بيار من
الصفوف . والهرب بموجب القوانين العسكرية يقاصص بالقتل وتحركت
الفرقة المذكورة ثلاثة اشهر في الحرب متمجدة بعظم اعمالها في
معركة اولم ومالطة بدما جراحها ثم عادت بالتعظيم والافتخار
والفوز الى استراسبورج مركزها . وعند رجوعها قيد بيار الهارب
اليها محاطاً بالضابطة معتقلاً كالجاني . وبعد وصوله
بيرهة قصيرة عقد مجلس حربي فاقيمت الدعوى عليه لانه هرب
من الصفوف عند اقتراب زمان ملاقاة الاعداء ومن المعلوم
ان المجالس المنظمة التي في يدها حكم بالقتل تكون ذات هيبة و
كذلك كان المجلس العسكري المذكور وان كان ليس الا من المجالس
التي تعقد موقتاً . فوقف بيار امام اعضائه مكشوف الراس مطرقاً
في الارض بدون ان يلوح على وجهه ما يدل على دخول اقل او
اقل خوف فؤاده واستمع لكاتب الدعوى المقامة عليه هذه
الكلمات يا بيار ربتو انك من ابسل الجنود في خدمتك
وعلى صدرك يتلالا نيشان اللوجيون دونور وقد خدمت

Copyright © King Saud University